

اهتمام الصحابة بالسنة و صور هذا الاهتمام

بحث في رواية الحديث و طبقاتهم

/هندي

الحديث

كلية الاسلامية المدينة العالمية

ماليزيا

sobir@lms.mediu.edu.my

اولا تثبتهم فيما ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد وردت اثار كثيرة تدل على هذا المعنى منها قصة ميراث الجدة مع ابي جاءت الجدة إلى أبي بكر فسألته ميراثها ، فقال : كتاب الله شيء ، وما علمت لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فارجعي حتى أسأل الناس ، فسأل الناس ، فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهما السدس ، هل معك غيرك ؟ قال المغيرة بن شعبة فأنفذه لها أبو بكر .

ثانيا عمل الصحابة بعدما حفظوا السنة في صدورهم على نشرها بين الناس خصوصا في البلاد التي فتحوها فنتج عن ذلك أجيال من المسلمين تهتم بالسنة

ثالثا في البلاد التي فتحوها جلس الصحابة رضي الله عنهم في المساجد لتعليم الناس كتاب ربهم وسنة نبيهم و بقية علوم الشريعة كالفقه و التفسير و غير ذلك كما كانوا يجيبون عن الأسئلة التي يتلقونها من أهل تلك البلاد فنتج عن هذه الحركة تكوين مدارس علمية رائدة كانت سببا في صيانة العلم عموما والسنة خصوصا و قد كان لهذه المدارس جملة من الفوائد منها

توسيع دائرة العلوم لتشمل أرجاء العالم الاسلامي مما شكل بيئة علمية خصبة لظهور علماء كبار في شتى العلوم في عامة أنحاء

ثانيا:

تكوين حلقات للعلوم مما مكن تلك العلوم من التواصل بأساليب يتفاهها

مكنت تلك المدارس العلمية تلاميذ البلاد الموجودة فيها من تلقي علوم الشريعة من مصدرها الأول المتلقي لها عن النبي صلى الله عليه وسلم و في ذلك من الاستيثاق ما فيه اذ لم تكن الأجيال قد تعددت بعد ولا تسلسل اليها كذاب أو وضاع و قد كان هذا الامر باعنا على مزيد من الاطمئنان تجاه علوم الشريعة الغراء

خلاصة هذا البحث: يبين مدى اهتمام الصحابة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يبرز جملة من الصور المشرفة للجهود التي بذلوا لتحقيق ذلك و اثار تلك الجهود على نشر العلم و الدين في مختلف أنحاء

الكلمات المفتاحية الصحابة - - -

I

اهتم الصحابة رضي الله عنهم بالسنة من منطلق كونهم مأمورين بالبلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للدين الذي جاء به من عند الله كما قال عليه الصلاة و السلام (بلغوا عني و لو اية) و انهم هم الواسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أجيال الأمة التي تاتي من بعد و خصوصا انهم يعرفون رضي الله عنهم خطورة ان العلم كما قال سبحانه (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من بينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم) و من منطلق معرفتهم بمنزلة السنة في الدين فهي مبينة مله مخصصة لعامة مقيدة لمطلقه و لميهمه و مشرعة كما يشرع القرآن تماما و على هذا الأدلة الكثيرة

II

و سيكون الكلام في هذا البحث من خلال فقرتين رئيسيتين

أولا الاسناد من الدين

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقي العلم المرتبط بالقران و السنة حفوظا في صدور الصحابة الأجلاء و كلهم لله الحمد عدول و صدور كبار التابعين و غالبهم يتحرى الصدق و يخشى الكذب ولكن و مع توالي السنين و ظهور الفتن و ظهور الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الزنادقة احتاج العلماء الى وسيلة يتمكنون باستعمالها من التمييز بين ما ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقا و ما ينسب اليه زورا و بهتاناً و لم تكن تلك الوسيلة . و الاسناد هو سلسلة الرواة الذين عبرهم وصلنا حديث رسول الله أو هو رفع الحديث الى قائله و هو من خصائص أمة الاسلام و مما ميزها الله به عن غيرها من الأمم بما في ذلك أهل الاسناد سببا الى ظه

المرتبطة به .

ثانيا: مظاهر اهتمام الصحابة بالسنة لاهتمام الصحابة بالسنة صور متعددة منها.

:

من مظاهر اهتمام الصحابة بالسنة قيامهم برحلات علمية الى مختلف أنحاء العالم الاسلامي و قد سارت هذه الرحلات سنة متبعة من بعدهم استمرت الى نهاية القرن العاشر تقريبا و لا تخفى أهمية تلكم الرحلات فقد كانت سبيلا الى نشر العلم و الى تكوين علماء راسخين

ومما لاشك فيه أن الفضل في كل هذا يرجع بعد الله جل و علا الى الصحابة الذين بذلوا كل غال و نفيس في سبيل حفظ دين الله تعالى ونشره و لا يقتصر الأمر هنا على السنة فحسب بل حفظ الله بهم القرآن كذلك من خلال حفظهم له و تعليمه و جمعه مرتين في عهد الصديق و في عهد عثمان رضي الله عنهم .

أبو بكر الخطيب الكفاية في علم الرواية
الكتب العلمية

اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا و
حض مزاعم المستشرقين و أتباعهم

دار الكتب العلمية

اعيان المئة الثامنة دار الكتب العلمية

بين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي
دار الكتب العلمية

أبو الفضل محمد بن طاهر الجمع بين رجال
الصحيحين دار الكتب العلمية

خليفة بن خياط

دار الكتب العلمية

لسان الميزان

الكتب العلمية

أبو بكر الخطيب البغدادي
للنشر والتوزيع

دار طيبة